



الكثافة اللغوية في المثل الشعبي المغربي

بلاغة الاختصار وعمق الدلالة

محسين بنغال

باحث في دكتوراه الأدب والمناهج النقدية الحديثة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة مولاي إسماعيل - مكناس

المغرب

الملخص:

تتناول هذه المقالة مفهوم الكثافة اللغوية في المثل الشعبي المغربي، مع التركيز على بلاغة الاختصار وعمق الدلالة التي تتميز بها هذه الأمثال. يتم تحليل دور الكثافة اللغوية في تمكين الأمثال من التكيف مع التحولات الاجتماعية والثقافية، كما يُناقش تأثير السياق الثقافي والاجتماعي في تحديد معانيها رغم اختصارها. بالإضافة إلى ذلك، يُدرس التغير في دلالات بعض الأمثال استنادًا إلى التداول والاستعمال اليومي في المجتمع المغربي. وتهدف المقالة إلى إبراز العلاقة بين اللغة والمجتمع في هذا النوع من الأدب الشفهي، وتوضيح دور الأمثال في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية - الأدب الشفهي - الكثافة اللغوية - التداول اليومي - بلاغة الاختصار.



تقديم:

يُعد المثل الشعبي أحد أكثر الأشكال التعبيرية تكثيفا في التراث الثقافي المغربي، حيث يجمع بين الاقتصاد اللغوي وعمق الدلالة، مما يجعله وسيلة فعالة لنقل التجارب الإنسانية والمعرفة الشعبية في صيغ مختصرة ومحكمة. وباعتباره تراثا شفهيًا، يخبزن المثل الشعبي خبرات المجتمع في تراكيب لغوية مشحونة بالإيجازات والدلالات، ما يمنحه قدرة استثنائية على التكيف مع التحولات الاجتماعية والثقافية مع الحفاظ على بنيته الأصلية.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف الكثافة اللغوية في المثل الشعبي المغربي من منظور يجمع بين التحليل اللغوي والتداولي، مع الاستفادة من بعض الأدوات البلاغية لتفسير بنيته ودلالاته. وتتمثل إشكالية الدراسة في البحث عن الكيفية التي يحقق بها المثل الشعبي المغربي كثافة لغوية توازن بين الإيجاز وثراء المعنى، وكيف تساهم هذه الخصيصة في جعله أداة تداولية تتفاعل مع السياقات المختلفة، فتظل دلالاته مفتوحة على التأويل وإعادة الاستخدام. ومن هذا المنطلق، تهدف المقالة إلى تحليل بنية المثل الشعبي المغربي، وتفكيك آليات الاختصار التي تحافظ على اكتمال المعنى، مع تسليط الضوء على البعد التداولي الذي يسمح بإعادة إنتاج دلالاته وفقًا لمتغيرات الاستعمال الاجتماعي والثقافي.

تعتمد الدراسة مقارنة تحليلية تستند إلى تفكيك الأنماط اللغوية للمثل الشعبي، وبيان أثر الإيقاع والتكثيف الدلالي في تشكيله. كما تسعى إلى استكشاف العلاقات الداخلية بين عناصره الأسلوبية، ودراسة كيفية تفاعلها لإنتاج معانٍ متجددة تتلاءم مع مختلف السياقات التداولية. وستتناول المحاور التالية مفهوم الكثافة اللغوية في المثل الشعبي، بلاغة الاختصار، العمق الدلالي، ودور الإيقاع في تعزيز وظيفته التداولية والتواصلية، مع إبراز أهمية هذه الخصائص في استمرارية المثل الشعبي وقدرته على التكيف مع التحولات الثقافية والاجتماعية.

## 1. مفهوم "الكثافة اللغوية" في المثل الشعبي:

يعد مفهوم "الكثافة اللغوية" أحد أهم السمات التي تميز الخطاب الموجز، حيث يعتمد على تحقيق أقصى درجات التعبير بأقل عدد ممكن من الكلمات، مما يضفي على النص عمقا دلاليا وحيوية تداولية. في هذا السياق، يبرز المثل الشعبي المغربي كأحد أكثر الأشكال التعبيرية التي تجسد هذه الخاصية، إذ يقوم على التكثيف اللغوي الذي يجمع بين الاقتصاد في الألفاظ والإيجازات الدلالية العميقة. يمتاز المثل بقدرته على الإيجاز دون الإخلال بالمعنى، بل إنه يستثمر في جماليات البلاغة والأساليب البيانية لتحقيق تأثيره. فهو "يتميز بالإيجاز وجمال البلاغة من تشبيه وكناية وتكرار ووزن وإيقاع"<sup>1</sup>، مما يجعله أكثر من مجرد عبارة تقريرية، بل نصا غنيا بالصور البلاغية التي تفتح المجال للتأويل والتفاعل مع المتلقي. وهذا ما يمنح المثل قدرة تداولية استثنائية، إذ يبقى معناه متجددا وفق السياقات المختلفة، محافظا على عمقه الدلالي. ولا تقتصر هذه



الجماليات على تعزيز البعد الأسلوبي للمثل، بل تسهم أيضا في توسيع إمكانياته التداولية، مما يجعله أكثر مرونة في التكيف مع مختلف الاستعمالات دون أن يفقد تأثيره المعنوي.

كما أن هذه النصوص لم تُنقل إلينا بصيغتها الأولى، بل خضعت عبر الزمن إلى عمليات تحويل وتعديل وصقل، مما أكسبها صياغة أكثر تكثيفا وقدرة على البقاء. فالمثل الشعبي "تعرض للتحويل والتعديل والصقل والتهذيب، حتى استقر على شكل لغوي ثابت أو تركيبية مكثفة"<sup>2</sup>، وهو ما يعكس طبيعة التداول اللغوي داخل المجتمع، حيث يُعاد إنتاج الأمثال في سياقات جديدة دون أن تفقد بنيتها الأساسية أو قدرتها على إيصال المعنى بفاعلية. بهذا، يظهر المثل الشعبي المغربي كنموذج حي للكثافة اللغوية، إذ يجمع بين الاقتصاد في الألفاظ، والثراء البلاغي، والقدرة على التكيف مع المواقف المختلفة، مما يجعله أحد أكثر أشكال التعبير استدامة وتأثيرا في الوعي الجماعي.

غير أن هذه "الكثافة اللغوية" لا تعني جمود المثل الشعبي، بل على العكس، فهي تتيح له مرونة تداولية تجعله منفتحا على قراءات متعددة، وفقا للسياقات التي يوظف فيها. وهنا، تتجلى دينامية اللغة بوصفها أداة تعبير لا تقتصر على نقل المعنى الثابت، بل تمتلك خاصية التأويل والتكيف مع المتغيرات. فاللغة، كما نعلم، هي أداة الإنسان الأساسية للتعبير عن ذاته وتجسيد تجاربه، وتحقق لها قدرة خاصة في بعض السياقات الأدبية، مثل المثل الشعبي المغربي، حيث تصبح وسيلة فاعلة لنقل معان عميقة داخل مساحة لغوية محدودة. تكمن هذه القدرة في نوع من الجدل الداخلي بين الانفتاح والانغلاق، كما يشير البعض إلى أن "اللغة ذاتها تفتح في داخلها جدل المفتوح والمغلق، فمن خلال المعنى تنغلق، في حين أنها خلال التعبير الشعري تفتح"<sup>3</sup>، بمعنى آخر، اللغة في المثل الشعبي تنطوي على أبعاد متعددة، فبينما تحمل معاني محددة قد تكون ثابتة في بعض الحالات، نجد أنها تفتح لتستوعب دلالات جديدة ومتعددة في سياقات مختلفة. هذا الانفتاح يعكس خصيصة فريدة في التعبير الأدبي، حيث يتم تحريك المعنى ليكون أكثر شمولية واتساعا.

تتسم العديد من الأجناس الأدبية بممارسة "الإيجاز والاقتصاد اللغوي"<sup>4</sup>، حيث يسعى الكاتب إلى إيصال المعنى بأقل عدد ممكن من الكلمات، ما يعزز من قوة التعبير وفعاليتيه. هذه الخاصية ليست مجرد اختيار لغوي، بل هي إحدى الأدوات البلاغية التي تساهم في خلق عمق دلالي وتفاعل بين النص والمتلقي. إذ يقصد بالإيجاز "تركيز ما له أهمية كبيرة في حيز صغير"<sup>5</sup>، والمثل الشعبي المغربي هو مثال حي على هذا المفهوم، إذ يتمكن من التعبير عن مفاهيم معقدة ورؤى عميقة في جمل قصيرة ومكثفة. هذه القدرة على الإيجاز لا تعني الفقر في المعنى، بل على العكس، حيث يتم تكثيف الفكرة وتكثيفها لتصبح أكثر تأثيرا وقوة. فالمثل الشعبي يشبه الشفرة التي تتطلب من المتلقي فك رموزها لتفسير الرسالة بشكل شامل.



تتوازي اللغة في المثل الشعبي مع اللغة الشعرية، فكلاهما يتسم بالقدرة على التحول من البساطة إلى الإيجاز واكتناز الدلالة. فاللغة في المثل الشعبي، شأنها شأن اللغة في الشعر، تتميز بقدرتها على التحول من مرحلتها الأولى البسيطة والشفافة إلى مستوى أكثر كثافة وإيجاء، حيث "تتحول اللغة من مرحلتها الأولى البسيطة والشفافة، إلى القدرة على الإيجاز واكتناز الدلالة"<sup>6</sup>، وبهذا تصبح كل كلمة في المثل محملة بدلالات متنوعة ومتعددة، وكل تعبير ينطوي على أبعاد متعددة. ولا يتوقف هذا التكتيف عند حدود الاقتصاد اللغوي، بل يمتد إلى توظيف الرموز التي توسع آفاق المعنى، تفتح المجال لتأويلات متعددة، مما يمنح المثل الشعبي عمقا أكبر ويجعل تأثيره راسخا في الذاكرة الجمعية.

## 2. التكتيف البلاغي في الأمثال المغربية:

### أ. المجاز:

لا يتوقف هذا التكتيف عند حدود الاقتصاد اللغوي، بل يمتد إلى توظيف الرموز والاستعارات التي توسع آفاق المعنى، تفتح المجال لتأويلات متعددة، مما يمنح المثل الشعبي عمقا أكبر ويجعل تأثيره راسخا في الذاكرة الجمعية. وفي هذا السياق يعد المجاز أحد الأدوات البلاغية الأكثر فعالية في تحقيق "الكثافة اللغوية"، إذ يسمح للمثل الشعبي بالتعبير عن أفكار معقدة عبر تراكيب موجزة تحمل أبعادا دلالية متعددة. وبذلك، فإن المجاز لا يُستخدم فقط بوصفه أداة بلاغية، بل بوصفه وسيلة لتحقيق الاقتصاد اللغوي، إذ يسمح للمثل الشعبي بالتعبير عن أفكار معقدة عبر تراكيب موجزة تحمل أبعادا دلالية متعددة. فالجهاز هو "استعمال اللفظ في غير معناه المعجمي الحقيقي أو الأصلي لوجود علاقة بين المعنى اللغوي الأصلي لهذه اللفظة والمعنى المجازي الجديد الناتج عن ذلك الاستعمال"<sup>7</sup>، ويبرز هذا الاستخدام في الأمثال الشعبية التي تعتمد على الصورة المجازية لتكتيف المعنى وتوسيعه، كما هو الحال في المثل القائل "يد واحدة ما تصفق"<sup>8</sup> في هذا المثل، لا يُقصد بـ"يد" المعنى الحرفي، بل تُستخدم مجازا للإشارة إلى الفرد، بينما يشير "التصفيق" إلى العمل أو الإنجاز. وهكذا، فإن الاقتصاد اللغوي في المثل الشعبي لا يقتصر على تقليل عدد الكلمات، بل يعزز فاعلية الخطاب الشعبي عبر تكتيف الدلالة وتوسيع أفق التأويل.

يتجلى هنا الاقتصاد اللغوي بوضوح، حيث يُكتف المثل مفهومها اجتماعيا عاما في صياغة موجزة تحمل صورة حسية قوية. فبدلا من شرح مطول حول أهمية التعاون والعمل الجماعي، يقدم المثل كصيغة رمزية مختصرة، تعكس بفاعلية جوهر الفكرة وتتيح للمتلقي تأويلها وفق سياقات مختلفة. ويعود هذا التكتيف اللغوي في جانب كبير منه إلى توظيف المجاز، الذي يعد أداة مركزية في بناء المثل الشعبي، إذ يسمح بتجاوز المعنى المباشر والانفتاح على أبعاد دلالية متعددة.

فالمجاز يقوم على استخدام اللفظ في غير معناه الأصلي، وفق علاقة دلالية تربطه بالسياق الجديد. وبهذا المعنى، فإن المجاز يتجسد في كونه لفظا يستعمل في غير ما وُضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي"<sup>9</sup>، هذا يعني أن الكلمة في



المجاز لا تُفهم وفق معناها الحرفي، بل تكتسب دلالة أخرى تحددها طبيعة السياق والقرائن المحيطة. وهذا الانتقال من الدلالة المباشرة إلى الدلالة المجازية يمنح المثل الشعبي كثافة تعبيرية، إذ تتراكم المعاني وتعدد مستويات الفهم، مما يسمح للمتلقي بإعادة بناء المعنى وفق مرجعياته الثقافية والاجتماعية، ويجعل من المثل خطابا مفتوحا على تأويلات متعددة.

إلى جانب ذلك، فإن المجاز، بوصفه آلية بلاغية فعالة، لا يقتصر على كونه وسيلة لاختصار المعنى فحسب، بل يعمل أيضا على توسيع أفق الدلالة داخل المثل الشعبي، مما يمنحه قدرة على الاستمرار والتكيف مع التحولات الثقافية والاجتماعية. فمن خلاله، تتجاوز الألفاظ معانيها القاموسية المحدودة، لتصبح مشحونة بدلالات متراكبة تشكل وفق السياق الذي تُستعمل فيه. وهذا ما يجعل المثل الشعبي خطابا ديناميكيا، يظل قابلا للتأويل وإعادة القراءة في ضوء المتغيرات الزمنية، إذ إن "المجاز استعداد اللغة لإنجاز تحولات دلالية بين أجزائها"<sup>10</sup>، مما يسمح بإعادة تشكيل المعنى وفق مقتضيات الاستعمال والتداول.

وباعتبار أن "المثل قول سائر"<sup>11</sup>، فإن انسيابه في التداول لا يعني وضوح دلالاته المباشرة أو حصرها في إطار ثابت، بل إنه، على العكس من ذلك، يتسم بمرونة دلالية نابعة من بنيته المجازية. ف"المثل لا نقطف معناه بسهولة، ولا نصيبه ببساطة"<sup>12</sup>، لأن فهمه يتطلب استيعاب العلاقات الدلالية المتشابكة التي يخلقها المجاز داخله. وبهذا المعنى، فإن "مهمة المجاز تقوم على أساس التحديد المفهومي للحقل الدلالي، إذ تستوعب اللغة المدلولات المستحدثة بتفجير طاقتها التعبيرية القادرة على موازنة ما طرأ من جديد في عالم المفاهيم أو الأشياء"<sup>13</sup>، وهو ما يفسر قدرة الأمثال الشعبية على تجاوز زمن إنتاجها الأصلي، والاستمرار في الحياة الثقافية كخطاب قابل للتجدد وإعادة التأويل.

إن المثل الشعبي المغربي، من خلال هذه الأدوات البلاغية، لا يعبر عن معنى واحد ثابت، بل هو مساحة لغوية مفتوحة لتعدد التأويلات. فكل مثل، رغم بساطته الظاهرة، يحمل في طياته تاريخا ثقافيا واجتماعيا طويلا، ويعكس الواقع الشعبي بتفاصيل دقيقة، مما يجعله أكثر من مجرد أداة لتوصيل حكم أو نصيحة. إنه تعبير لغوي مكثف، يحمل قوة غير مرئية تساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع المغربي.

#### ب. التشبيه:

يعد التشبيه من أبرز الأدوات البلاغية التي تعزز المعنى وتريده وضوحا في المثل الشعبي المغربي، حيث يعتمد على المقارنة بين شيئين لخلق صورة ذهنية تساهم في إيصال الفكرة بفعالية. وقد عرف التشبيه بأنه "عقد ماثلة بين أمرين أو أكثر، فُصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة؛ لغرض يقصده المتكلم"<sup>14</sup>، مما يبرز وظيفته في تحقيق الإيضاح والتقريب. كما يُنظر إليه أيضا بوصفه "أن يشارك شيء أو أشياء غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو مثلها ملفوظة أو ملحوظة"<sup>15</sup>، وهو ما يجعل التشبيه أداة فعالة في تكثيف المعنى وتكريس الدلالة ضمن بنية موجزة.



الأمثال الشعبية المغربية غنية بصور تشبيهية تعكس الواقع الاجتماعي والإنساني، إذ تُنقل الأفكار بأسلوب بليغ وسهل الفهم. تستعين بالتشبيه كأداة بلاغية تكثف المعنى وتمنحه بعدا تصويريا يعزز إيصال الرسالة بوضوح. ففي مثل "بحال الفروج، وكلو شهر ما يعيشك حتى ليلة"<sup>16</sup>، يقوم التشبيه بعقد مماثلة بين الشخص الذي يماطل أو يضيع الوقت بالفروج الذي يُرى لشهر كامل دون أن يُستفاد منه إلا بعد فترة طويلة. وجه الشبه هنا هو التأجيل المستمر الذي يؤدي إلى تأخير الفائدة أو النتيجة المرجوة، مما يعكس اللامبالاة في استثمار الفرص. من خلال هذا التشبيه، يُكثف المعنى لِيُبرز كيف أن التردد المستمر لا يؤدي إلا إلى ضياع الفرص، تماما كما الفروج الذي يُرى لفترة طويلة قبل أن يُستفاد منه.

وهو ما يُكثف دلالة المثل ضمن تركيب موجز لكنه غني بالإيحاءات، إذ لا يقتصر التشبيه على إيصال فكرة العجز فحسب، بل يحمل بُعدا نقديا يستدعي التفكير في أهمية الدين في تحقيق الاستقرار الداخلي للفرد، وكونه عنصرا لا غنى عنه في توفير الطمأنينة الروحية. فالمثل لا يعبر عن دلالة معجمية جامدة، بل "تنزاح الدلالة المعجمية، تاركة المجال لدلالة مولدة تهدف إلى امتلاك رؤية جديدة، وتحقق تلاحما نصيا وفق منظور جمالي قائم بذاته"<sup>17</sup>. وبهذا، يصبح المثل أداة لإعادة تشكيل الفهم، حيث يستلهم معانيه من تجربة الإنسان، ويعكس رؤيته للعالم من خلال صور بلاغية تفتح المجال للتأمل في تحديات الحياة، مما يجعل الدين بمثابة القوة الدافعة التي تمنح الفرد التوجيه والتوازن في عالم معقد.

أما في مثل "بحال البزير صوتو كبير منو"<sup>18</sup>، يتم تصوير حالة شبيهة بالشخص الذي يتحدث عن أمور يفوق حجمها إمكانياته أو قدراته الفعلية. ففي هذا التشبيه، يُمثل "البزير" صوتا عاليا يُسمع ولكنه لا يمتلك القدرة على التأثير الفعلي أو الإحداث، تماما كما يتفاخر البعض بما ليس في استطاعتهم تحقيقه. وجه الشبه هنا هو الفعل أو الكلام الذي يظن صاحبه أنه ذو قيمة كبيرة بينما هو في الواقع لا يعدو أن يكون ضجيجا فارغا. هذا التشبيه يُبرز كيف أن التفاخر أو المبالغة في القدرات أو الإنجازات قد تكون غير متناسبة مع الواقع، مما يُظهر نوعا من الخواء أو الانفصال بين الأقوال والإنجازات.

هذا التشبيه لا يقتصر على إيصال فكرة المبالغة أو التفوق الوهمي فحسب، بل يعكس أيضا ضرورة أن يكون الإنسان واقعا في تقدير إمكانياته. فالتفاخر بما لا يستطيع الفرد تحقيقه قد يؤدي إلى فقدان الثقة في النفس أو إلى التسبب في الإحراج عندما لا تتناسب الأقوال مع الأفعال. المثل يحمل في طياته تحذيرا من الوقوع في فخ الظهور بمظهر أكبر مما نكون عليه فعلا، ويحث على التركيز على العمل الجاد والإنجازات الحقيقية التي تعكس قدراتنا الفعلية. في سياق الحياة اليومية، يشجع المثل على تبني سياسة التواضع والواقعية في التعامل مع التحديات، ويؤكد على أهمية أن تكون النية وراء الأفعال والأقوال متوافقة مع ما يمكن تحقيقه فعلا، مما يساهم في تكوين علاقات صحية وثقة مبنية على أساس صلب من الإنجازات الواقعية.



من خلال هذين المثالين، يتبين أن التشبيه في المثل الشعبي المغربي لا يقتصر على كونه أداة بلاغية زخرفية، بل يتجاوز ذلك ليكون أداة فعالة في تكتيف المعنى وتوضيحه. فالتشبيه يتيح نقل الأفكار والمفاهيم بكلمات معدودة، مما يجعل المثل الشعبي وسيلة تعبيرية قوية قادرة على تلخيص تجربة إنسانية كاملة في صورة واحدة، ما يعزز فهم المعنى لدى المتلقي ويجعلها أكثر تأثيرا. وبذلك، يشكل التشبيه عنصرا أساسيا في لغة الأمثال الشعبية المغربية، مما يعكس قدرة هذه الأمثال على توظيف "الكثافة اللغوية" لتوضيح مواقف وتجارب اجتماعية معقدة، مستفيدة من الصور المألوفة التي تستقر في ذهن المتلقي، سواء أكانت حسية أو اجتماعية.

### ج. الاستعارة:

تُعد "الاستعارة آلية جوهرية في الفهم البشري"<sup>19</sup>، فهي لا تقتصر على كونها أداة بلاغية، بل تتجاوز ذلك لتشكيل وسيلة لخلق دلالات جديدة وحقائق ضمن تجربتنا الإنسانية. فمن خلال الاستعارة، لا ننقل المعاني فحسب، بل نعيد تشكيل إدراكنا للعالم، حيث إننا يمكننا من "تعيين (Identify) تجاربنا باعتبارها كيانات أو مواد، مما يسمح لنا بالإحالة عليها، ومقولتها (Categorize)، وتجميعها، وتكميمها، وبهذا نعتبرها أشياء تنتمي إلى منطقتنا"<sup>20</sup>، وبهذا المفهوم، تصبح الاستعارة أكثر من مجرد تزيين لغوي، بل هي أداة تفكير تسهم في تنظيم تصوراتنا ومفاهيمنا حول الواقع.

في المثل الشعبي المغربي، تُستخدم الاستعارة ليس فقط لتكتيف المعنى، وإنما أيضا لخلق صور ذهنية تعزز إيصال الفكرة بأقصى درجات الإيجاز والتأثير. فالمثل يعتمد على الاستعارة لإعطاء تجارب الحياة أبعادا ملموسة، مما يجعله أكثر قدرة على نقل الحكمة المتوارثة بأسلوب بسيط لكنه عميق في الدلالة. ويُنظر إلى الاستعارة هنا بوصفها "تشبيها بليغا حذف أحد طرفيه"<sup>21</sup>، مما يضيف على اللغة طابعا تصويريا يجعل المثل أكثر حضورا وتأثيرا في الوعي الجمعي.

وباعتبارها وسيلة لتشكيل المعنى داخل اللغة، تعمل الاستعارة في الأمثال الشعبية على إعادة إنتاج الواقع ضمن بناء رمزي مكثف، يحتزل التجارب الحياتية في صور تعبيرية ذات أبعاد دلالية عميقة. ولا تقتصر وظيفتها على التوجيه الأخلاقي أو التعليم، بل تتجاوز ذلك إلى ترسيخ أنماط التفكير وتمرير القيم الثقافية المتجذرة في المجتمع، مما يجعلها أداة فعالة لنقل الخبرات المشتركة عبر الأجيال.

تتجلى هذه الخصائص بوضوح في العديد من الأمثلة الشعبية التي تستخدم المجاز لتكتيف المعاني عبر صور حسية ذات دلالات غنية. نلاحظ ذلك في المثل المغربي "الذيب تدوز عليه غير مرة وحدة"<sup>22</sup>، حيث لا يُقصد بالذئب هنا مجرد الحيوان، بل يُستعار ليرمز إلى الشخص الذي يتمتع بالمكر والدهاء، ويستغل الفرصة دون تكرار. ففي هذا السياق، يُعبّر المثل عن أن المواجهة مع الأشخاص الماكرين تُمنح فرصة واحدة فقط، مما يحث على ضرورة اتخاذ قرار حاسم وفوري عند ظهور الفرصة. وهنا يتلاقى المثل مع فكرة "ماكاياعود الذيب غير مأكايجرا



ليه"، إذ يشدد على أن عدم سرعة البديهة أو التردد قد يؤدي إلى ضياع الفرصة وعدم منح الماكر مجالاً لإعادة المحاولة. بذلك، يصبح المثل رسالة نقدية تحث على الانتباه والحكمة في اتخاذ القرارات، والتأكيد على أهمية استغلال اللحظة دون تأجيل.

تؤدي هذه الاستعارة وظيفية مزدوجة، فمن جهة، تتيح تكتيف المعنى في عبارة موجزة تختزل سلوكيات الإنسان المتعلقة بالخداع والتحايل ضمن صورة واحدة. ومن جهة أخرى، تعزز البعد الإيجابي للمثل، مما يجعله أكثر عمقا وتأثيرا. فالذئب هنا لا يُجبل إلى ذاته كحيوان مفترس فقط، بل يصبح تمثيلاً للسلوك البشري الماكر، مما يُضفي على المثل دلالة جديدة تنطوي على بعد اجتماعي وثقافي.

في السياق نفسه، نجد مثلاً آخر يعكس دور الاستعارة في تكتيف المعنى، وهو "حوتة وحدة تخنز الشواري"<sup>23</sup>، في هذا المثل، لا تقتصر الصورة على التشبيه السطحي، بل تتحول إلى استعارة مكثفة تُسند إلى "الحوتة" دلالة تتجاوز معناها الحرفي، لتصبح تمثيلاً للفرد الفاسد أو الماكر الذي يفسد الجماعة. فكما أن سمكة واحدة متعفنة تُسرّع من تلف باقي الأسماك في السلة، فإن شخصا واحداً يحمل صفات الماكر والخداع قادر على التأثير سلباً في بيئته الاجتماعية.

هذه الاستعارة تؤدي دوراً بالغ الأهمية في تكتيف المعنى داخل عبارة موجزة لكنها مشحونة بالدلالات، إذ تلخص فكرة اجتماعية واسعة حول التأثير المتبادل داخل الجماعة، حيث لا يُنظر إلى الفرد منعزلاً عن محيطه، بل باعتباره عنصراً قد يحمل تأثيراً سلبياً أو إيجابياً على من حوله. وبهذا، يُمكننا ربط هذا المثل بالمثل السابق، حيث تشترك الاستعارتان في تصوير الإنسان من خلال عنصر رمزي، سواء كان الذئب الذي يعكس سلوك الماكر والخداع، أو "الحوتة" التي تجسد أثر الفساد داخل المجموعة.

إضافة إلى ذلك، يبرز في هذا المثل دور التكتيف اللغوي في خلق بنية دلالية مكثفة ومباشرة، حيث يُستغنى عن الشرح والتفصيل لصالح صورة حسية واضحة تسهل استدعاء المعنى في سياقات متعددة. فحينما يُستخدم هذا المثل في الحديث اليومي، لا يكون الهدف مجرد الإخبار بحقيقة بيولوجية حول الأسماك، بل يكون بمثابة تحذير اجتماعي من خطورة الفرد الفاسد على محيطه، وهو ما يجعل الاستعارة أكثر حضوراً وتأثيراً في الوعي الجمعي.

وعلى المستوى التداولي، يتسم هذا المثل بقابلية عالية لإعادة التفسير وفق المواقف المختلفة، مما يمنحه امتداداً دلالياً واسعاً. فبينما يمكن أن يُقال لتحذير جماعة من تأثير فرد غير جدير بالثقة، فإنه قد يُستخدم أيضاً في سياقات أوسع للتعبير عن أثر الظواهر السلبية حينما تتسلل إلى بيئة ما. وبهذا، يتكامل مع الأمثال السابقة في إيضاح كيف تُستخدم الاستعارة في الأمثال الشعبية المغربية ليس فقط لتزيين القول، بل لتكتيف المعنى وجعله أكثر دقة وعمقا.





### 3. أنماط الكثافة اللغوية في المثل الشعبي المغربي:

#### أ. مظاهر التكثيف الدلالي في الأمثال الشعبية:

يعد التكثيف الدلالي إحدى أبرز السمات الأسلوبية للمثل الشعبي المغربي، حيث يحقق قدرة تعبيرية عالية من خلال اختزال المعاني العميقة في تراكيب موجزة، ما يمنحه تعددية دلالية تتيح استخدامه في سياقات متعددة. ومن هذا المنطلق، لا يمكن فصل التكثيف عن البنية اللغوية التي تحكمه، إذ يعتمد على بعدين متكاملين: تركيبى واستبدالى، حيث تتفاعل عناصره اللغوية ضمن نسق دقيق يتيح تراكم الدلالات وتعدد التأويلات، فكما أن اللغة نفسها تتسم بوجهين "تركيبى وآخر استبدالى، فإن للتكثيف الدلالي أيضا هذين الوجهين"<sup>24</sup>، حيث تتفاعل عناصره اللغوية ضمن نسق دقيق يتيح تراكم الدلالات وتعدد التأويلات. بناء على ذلك، يصبح المثل الشعبي نموذجا مكثفا للنصوص التي تنطوي على مستويات متعددة من المعنى، مما يفسر قابليته الدائمة للتداول وإعادة التفسير.

يُبنى هذا التكثيف على مبدأ الاقتصاد اللغوي، إذ تسهم بنية المثل المختزلة في تحقيق أقصى درجات الإيجاء بأقل الوسائل التعبيرية، وهو ما يجعله شديد التأثير في الذاكرة الجماعية. إن اختزال الفكرة في بنية لغوية محدودة لا يقلل من عمقها، بل يمنحها كثافة أكبر، إذ يتم "أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط"<sup>25</sup>، وهو ما يجعل المثل الشعبي قادرا على اختصار تجربة إنسانية كاملة في جملة قصيرة. على سبيل المثال، مثل "طاح الحك وصاب غطاه"<sup>26</sup>، الذي لا يُستخدم فقط كعبارة تدل على انسجام بين الطرفين، بقدر ما يرتبط بحكاية خاصة تروي قصة إنسان كان يتخبط في تفاصيل حياته المتناثرة، حتى جاءت لحظة حاسمة جمعت مع العناصر المفقودة، ليكتشف أن كل جزء كان ينتظر التكامل مع الآخر، تماما كما يتناسب الغطاء مع الحك. هذه الحكاية تمنح المثل بعدا خاصا، فتصبح دلالاته متشابكة مع السياق الذي نشأ فيه، وتحدد معالمه الثقافية والاجتماعية.

إلى جانب الإيجاز، يعتمد التكثيف الدلالي في الأمثال على آليات أسلوبية دقيقة، أبرزها التلميح بدل التصريح، والترميز المجازي، والتضاد الدلالي، مما يمنحها بعدا جماليا وقوة تعبيرية متميزة. هذه الآليات لا تقتصر على تحسين الأداء اللغوي للمثل فحسب، بل تجعل منه بنية لغوية قادرة على التكيف مع مختلف السياقات دون أن تفقد معناها الأساسي. تكمن قوة هذه "الآليات في قدرتها على خلق دلالة"<sup>27</sup>، مركبة تجمع بين الوضوح والعمق في آن واحد، مما يجعل المثل قادرا على تقديم معانٍ متعددة ومتشعبة رغم اختصاره.

ويعد الترميز المجازي أحد أبرز هذه الآليات، حيث يختزل معاني معقدة في صور مكثفة، كما يتجلى في المثل الشعبي "جا يكحلها عماها"<sup>28</sup>، الذي يجسد استثمار التكثيف الدلالي في بنية موجزة وذات تأثير قوي. ففي هذا المثل، يُستخدم فعل "تكحيل العين" للإشارة إلى



محاولة تحسين الوضع أو إصلاحه، بينما يرمز "العمى" إلى النتيجة العكسية غير المتوقعة الناجمة عن سوء التقدير أو التدخل غير المدروس. وبهذا، يلخص المثل فكرة أن بعض المحاولات الإصلاحية قد تفضي إلى نتائج أسوأ مما كان عليه الحال في البداية.

أما فيما يتعلق بالتلميح، فالمثل لا يصرح مباشرة بفشل الشخص أو سوء تدييره، بل يترك للصورة المجازية أن تنقل المعنى ضمناً، مما يمنح العبارة عمقاً إيحائياً أكبر. هذا الأسلوب في التعبير لا يقتصر على مجرد وصف الخطأ أو العيب، بل يعكف على تقديم مشهد من المفارقة بين النية الحسنة والنتيجة السلبية، وهو ما يضيف طبقات من الفهم والتفسير، ويجعل المثل أكثر قدرة على التأثير في مختلف السياقات التي يُستخدم فيها. التلميح، بهذا المعنى، يعزز عنصر الغموض الذي يتيح للمتلقي مساحة واسعة للتفكير والتفسير، مما يزيد من فاعلية المثل في إيصال الرسائل الدفينة التي قد تكون محرجة أو قاسية إذا تم التصريح بها بشكل مباشر. كما أن هذه الطريقة تجعل المثل أكثر دقة في التعبير عن مواقف حياتية معقدة، حيث يصبح التركيز ليس فقط على الفشل ذاته، بل على التناقض بين النوايا الطيبة والنتائج غير المتوقعة، مما يضيف على المثل بعداً إنسانياً يعكس جوانب من طبيعة التجربة البشرية وصعوباتها.

ويبرز التضاد الدلالي بوضوح في العلاقة بين الفعل والنتيجة؛ فالمقصود بـ"التكحيل" تحسين المظهر أو تصحيح الخلل، لكنه ينتهي إلى "العمى"، الذي يمثل النقيض التام للتحسين. هذا التضاد لا يعكس فقط الفرق بين الهدف الحمود والنتيجة غير المرغوبة، بل يرسخ أيضاً البعد النقدي للمثل، حيث يُستخدم غالباً لوصف مواقف اجتماعية أو فردية تتكرر فيها محاولات الإصلاح التي تأتي بنتائج عكسية بسبب سوء التقدير أو الاندفاع غير المدروس. يعكس هذا التناقض بين النية الطيبة والنتيجة السلبية فهماً نقدياً للمواقف التي يُمكن أن تُفضي فيها الحماسة أو القرارات غير المدروسة إلى عواقب غير مرغوب فيها.

إن هذا التوازن بين الإيجاز والتكثيف الرمزي يجعل المثل قادراً على الاستمرار في التداول عبر الأجيال، حيث يحتفظ بمرونته وقدرته على التكيف مع مختلف السياقات، مما يجعله أداة تعبيرية قوية تحتل معاني معقدة في كلمات معدودة. من خلال هذا التركيب المعقد، نجد أن المثل لا يعد مجرد جملة مختصرة، بل هو تصوير دقيق لواقع الحياة. الفرص تتطلب الاستعداد والقدرة على الاستفادة منها. وهكذا، يتجسد التكامل بين الآليات الأسلوبية المختلفة في المثل الشعبي الذي يصبح أكثر من مجرد قول مأثور، ليحمل في طياته فلسفة حياتية عميقة تسلط الضوء على العلاقة بين الجهد والنتيجة، وبين الفرص والقدرة على استثمارها.

### ب. الاقتصاد اللغوي وعلاقته بالتداول في المثل الشعبي

إن هذه الخصائص تجعل الأمثال الشعبية تتقاطع مع أشكال تعبيرية أخرى، مثل الشعر، حيث يشترك الاثنان في خاصية الإيجاز، لكن بينما يركز الشعر على البعد الجمالي، يتميز المثل الشعبي بتركيزه على البعد التداولي، الذي يتضمن الاستخدام اليومي والواقعي في الحياة



الاجتماعية. هذا البعد التداولي يجعل من المثل الشعبي أداة فعالة للتواصل، لا سيما في التعبير عن مفاهيم اجتماعية وثقافية ومواقف حياتية بطريقة مختصرة ولكنها دقيقة، قادرة على نقل أفكار معقدة ببنية لغوية بسيطة. لذا نجد أن المثل لا يعتمد فقط على جمال التراكيب اللغوية، بل على قدرته الفائقة على التأثير في ذهن المتلقي وإيصال المعنى مباشرة في مختلف السياقات.

وتعد سمة "الإيجاز من السمات الأسلوبية التي اتصف بها الشعر"<sup>29</sup>، كما هو الحال بالنسبة للمثل الشعبي، حيث يُظهر المثل الشعبي قدرة على تجسيد معاني عميقة ضمن صياغات لغوية قصيرة، مما يعزز من فعاليته في التعبير عن تجارب الحياة. هذا التداخل بين الوظيفة الجمالية والتداولية يمنح الأمثال قدرة استثنائية على البقاء والاستمرارية، إذ يمكنها أن تُقال بنفس الصياغة في أزمنة مختلفة دون أن تفقد صلاحيتها الدلالية. ويظهر ذلك جليا في مثل شعبي مغربي: "اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة"<sup>30</sup>، الذي يعكس الحكمة الشعبية حول تقلبات الحياة والأوقات المتغيرة بلغة موجزة لكنها غنية بالدلالة.

المثل الشعبي هنا لا يعكس فقط التحولات المفاجئة التي قد تحدث في الحياة، بل يسلط الضوء على الأبعاد التداولية التي تجعل من المثل أداة حية في تداول الأفكار بين الأفراد. فكلمة "فاتك" على سبيل المثال تحمل دلالات تتجاوز المعنى الحرفي، حيث يتم تداول المثل في مواقف متعددة ليعبر عن فقدان الفرص أو التغيرات غير المتوقعة التي تحدث للإنسان في مختلف مراحل حياته. هنا، نجد أن المثل يتناسب مع السياقات المتعددة التي يُستخدم فيها، ويظهر كيف يمكن أن يستمر في الاحتفاظ بصلاحياته المعنوية رغم تغير الزمان والمكان.

لا يقف التكتيف الدلالي عند كونه وسيلة لإيجاز المعنى، بل إنه آلية تعبيرية تحفز المتلقي على التفاعل والتأويل، مما يفتح المجال لانزياحات أسلوبية تزيد من ثراء الدلالة. فالتكتيف الدلالي يمنح المثل الشعبي "ثراء في التعبير عن التجربة ويحفز المتلقي لرصد الانزياحات الأسلوبية"<sup>31</sup>. وبذلك، يتحول المثل الشعبي إلى نص مفتوح على احتمالات متعددة من الفهم، حيث لا يقتصر دوره على نقل الحكمة فحسب، بل يتجاوز إلى إنتاج دلالات جديدة مع كل استعمال، مما يجعله أداة لغوية متجددة بامتياز.

ويتجلى هذا البعد التداولي المتجدد في المثل المغربي "حتى زين ما خطأه لولّه"<sup>32</sup>، وهو تعبير مكثف يحمل أكثر من دلالة، حيث يشير ظاهريا إلى استحالة الكمال المطلق، لكنه في الوقت نفسه يعكس رؤية اجتماعية أوسع تتعلق بتقبل العيوب كنمط طبيعي للحياة. وتتحدد دلالاته بناء على السياق الذي يُستعمل فيه، فقد يُقال لتخفيف وطأة النقد، أو للتأكيد على أن لكل شيء جانبا ناقصا، أو حتى كتبرير للنقائص التي لا يمكن تفاديها. وبهذا، لا يظل المثل مجرد عبارة تقريرية، بل يتحول إلى خطاب مفتوح على تعدد المعاني والتأويلات، مما يعكس طبيعة المثل الشعبي كممارسة لغوية متجددة تتكيف مع المواقف المختلفة دون أن تفقد جوهرها الدلالي.



تحدد دلالة هذا المثل بناء على السياق الذي يُستعمل فيه، فقد يُقال لتخفيف وطأة النقد أو لتأكيد أن لكل شيء جانباً ناقصاً، أو حتى كتبرير للنقائص التي لا يمكن تفاديها. يضاف إلى ذلك أن المثل يُستخدم بشكل مرن يعكس استجابة اجتماعية متنوعة، مما يعزز قابليته للتكيف مع مواقف متعددة. وبذلك، لا يظل المثل مجرد عبارة تقريرية، بل يتحول إلى خطاب مفتوح على تعدد المعاني والتأويلات، مما يعكس الطبيعة المتجددة للمثل الشعبي كأداة تواصلية تستمر في التأثير والتفاعل مع الواقع الاجتماعي المتغير.

يتضح من خلال تحليل أنماط الكثافة اللغوية في المثل الشعبي المغربي أن هذه الأمثال ليست مجرد تعبيرات لغوية مقتضبة، بل هي أدوات بلاغية وتواصلية تحقق توازناً بين الإيجاز وعمق المعنى. فالتكثيف الدلالي يمنحها قدرة على التعبير عن مفاهيم معقدة بأسلوب بسيط وسهل التداول، بينما يضمن الاقتصاد اللغوي مرونتها في الاستخدام اليومي، مما يجعلها جزءاً أساسياً من الموروث الثقافي المغربي القابل للاستمرار والتجدد عبر الأجيال.

#### تركيب:

تمثل هذه الدراسة محاولة لفهم الكثافة اللغوية في الأمثال الشعبية المغربية من خلال تسليط الضوء على البعد الثقافي والتداولي لهذه الأمثال. وقد كانت النتائج التي تم التوصل إليها تتسم بأهمية بالغة في إبراز كيفية تفاعل الأمثال مع التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها المجتمع المغربي، فضلاً عن دور السياق الثقافي في تشكيل معانيها المتجددة.

أولاً، تبين أن الكثافة اللغوية في الأمثال الشعبية تُعدّ أداة فعّالة تجعل المثل قابلاً للتكيف مع التغيرات التي تطرأ على المجتمع. فالاختصار في الألفاظ والمقاطع لا يُقلل من عمق المعنى، بل يعزز قدرة المثل على اختراق حدود الزمان والمكان، مما يجعل دلالاته أكثر مرونة وثراءً. بالإضافة إلى ذلك، تم إثبات أن السياق الاجتماعي والثقافي يلعب دوراً محورياً في تحديد المعاني التي تحملها الأمثال في سياقات مختلفة، إذ أن دلالة المثل تتغير بحسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يُستخدم فيها.

ثانياً، تم تسليط الضوء على الدور المحوري للأمثال في الحفاظ على الهوية الثقافية المغربية وتوثيق التحولات التي مرّ بها المجتمع. فالأمثال، التي هي جزء من التراث الشفهي، تسهم في حفظ القيم والتوجهات الاجتماعية التي يتم تداولها بين الأفراد من جيل إلى جيل. وعليه، فإن الأمثال ليست مجرد صور لغوية مختصرة، بل هي مرآة تعكس تطور الفكر الاجتماعي وتطلعات المجتمع المغربي.

أخيراً، خلصت الدراسة إلى أن الكثافة اللغوية في المثل الشعبي المغربي لا تقتصر فقط على البعد اللغوي، بل تمتد لتشمل أبعاداً ثقافية وتداولية تُسهم في تعميق فهمنا للغة كمكون ثقافي. ومن خلال إعادة النظر في الأمثال الشعبية، يمكننا أن نصل إلى تصور أعمق للعلاقة بين اللغة والثقافة في المجتمع المغربي، وأثر هذه الأمثال في تشكيل الهوية الثقافية والحفاظ عليها.



- 1- عبد الغفار مكاي، جذور الاستبداد قراءة في أدب قديم، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، الطبعة 1، 2024، الصفحة 256.
- 2- نفس المرجع، الصفحة 256.
- 3- محمد عبيد، المغامرة الجمالية للنص الشعري، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة 1، 2012، الصفحة 197.
- 4- جاسم علي جاسم، الألسنية التطبيقية من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، دار الكتب العلمية، الطبعة 1، 2020، الصفحة 166.
- 5- سي دي لويس، الصورة الشعرية، ترجمة أحمد نصيف وآخرون، دار الرشيد للنشر، الطبعة 1، 1982، الصفحة 44.
- 6- بشرى البستاني، في الريادة والفن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة 1، 2010 - 2011، الصفحة 92.
- 7- عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، القاهرة - مصر، الطبعة 1، 2002، الصفحة 12.
- 8- إدريس داو، الأمثال الشعبية المغربية، مكتبة السلام الجديدة، المغرب، الدار البيضاء، الطبعة 1، 2000، الصفحة 377.
- 9- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت - لبنان، الطبعة 1، 1999، الصفحة 290.
- 10- عبد الجليل منقور، علم الدلالة "أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق - سوريا، الطبعة 1، 2001، الصفحة 225.
- 11- أبو العباس المبرد نقلا عن تقديم نعيم حسن زرزور لكتاب مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة 3، 2010، الجزء، الصفحة 7.
- 12- محمد البوعبيدي، حكايات الأمثال الشعبية المغربية، بيلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة 1، 2021، الصفحة 18.
- 13- عبد السلام المسدي، النواميس اللغوية والظاهرة الاصطلاحية، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي بيروت - لبنان، العددان 30 - 31، الصادر سنة 1984، الصفحة 23.
- 14- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، الصفحة 249.
- 15- حميد ثويني، البلاغة العربية مفهوم والتطبيق، دار المناهج للتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة 1، 2007، الصفحة 247.
- 16- إدريس داو، الأمثال الشعبية المغربية، الصفحة 32.
- 17- أبو اليزيد الشرفاوي، شعرية غياب المرجع تفجير اللغة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت - لبنان، الطبعة 1، 2017، الصفحة 99.
- 18- إدريس داو، الأمثال الشعبية المغربية، الصفحة 33.
- 19- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة 1، 2009، الصفحة 189.
- 20- نفس المرجع، الصفحة 45.
- 21- عطية الغول، البلاغة (البيان والمعاني) في كتاب الفائق في غريب الحديث، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة 1، 2015، الصفحة 54.
- 22- إدريس داو، الأمثال الشعبية المغربية، الصفحة 103.
- 23- إدريس داو، الأمثال الشعبية المغربية، الصفحة 73.
- 24- عبد السلام الرمضي، آليات التكتيف الدلالي في الدراسات الأسلوبية، مجلة "الكلمة" الالكترونية، لندن، المملكة المتحدة، العدد 149، سبتمبر 2019، <http://www.alkalimah.net/Articles/Read/20669>
- 25- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، حواشي إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة 1، 2003، الصفحة 280.
- 26- إدريس داو، الأمثال الشعبية المغربية، الصفحة 176.
- 27- نهي الدليمي، الحياة والموت في شعر صدر الإسلام، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة 1، 2020، الصفحة 236.
- 28- أحمد علي الهمداني، معجم الأمثال اليمانية الشائعة دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الجمهورية اليمنية، عدن، الطبعة 1، 2013، الصفحة 83.
- 29- نفس المرجع السابق، الصفحة 236.
- 30- إدريس داو، الأمثال الشعبية المغربية، الصفحة 276.
- 31- عبد الله خضر، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2018، الصفحة 110.
- 32- إدريس داو، الأمثال الشعبية المغربية، الصفحة 72.